المحاضرة رقم(٢٩)-٤)

الوقت(٢ساعة)

الانهار الدولية في العراق

International rivers in Iraq

- توجد في العراق انهار دولية كثيرة اهمها ...
  - ✓ نهر دجلة
  - ✓ والفرات
  - ✓ والروافد التي تصب في دجلة
  - • الخابور ... والزاب الكبير ... والزاب الصغير ... وديالى
- **ويكون العراق المجرى الاسفل لجميع هذه الانهار** ... التي تنبع من تركيا ... **باستثناء الزاب الصغير وديالى** اللذين ينبعان من ايران ... الى جانب وجود العديد من الانهار الصغيرة الحدودية ... ويثير الانتفاع بمياه هذه الانهار المشاكل ... **لاسيما فيما يتعلق بنهر الفرات والانهار الحدودية** ... لذا سنعرض لها بايجاز...

اولا. نهر الفرات :

- ينبع **فرعا** نهر الفرات(**فرات صو** و **مراد صو**)من المرتفعات الجبلية الوعرة في شرقي تركيا ... ليكونا نهر الفرات ... **عند مدينة كيبان** ... ويستمر النهر في جريانه في الاراضي التركية مسافة(٤٢٠) **كم**...
- **ليدخل القطر السوري عند مدينة جرابلس** ... وليجري فيه مسافة(٣٨٠)**كم** ... وخلال هذه المسافة يصب فيه **ثلاثة روافد هي**
  - ✓ الساجور
  - ✓ والبليخ
  - ✓ والخابور
- **وعند مدينة حصيبة يدخل النهر الاقليم العراقي ...**
  - ❖ ليجري فيه مسافة(١٢٠٠)كم أي حوالي **٥٢%** من طول النهر...
  - ❖ فيخترق اراضي تقدر مساحتها **٥٩%** من مساحة العراق ...
  - ❖ ويعيش عليها **٣٣%** من سكانه
- ولم يثير استغلال مياه الفرات في الماضي أي مشكلة ... بسبب وقوع النهر من منبعه الى مصبه تحت سيادة دولة واحدة ... ولكن بعد تفكك الامبراطورية العثمانية بفعل الحرب العالمية الاولى ... قسم مجراه بين ثلاث دول هي تركيا وسوريا والعراق

- **وبذلك تغيرت طبيعة نهر الفرات اذ اصبح بعد عام ١٩١٨ نهرا دوليا ... بعد ان كان نهرا وطنيا** ... فلم يعد استغلال مياهه يخضع لاختصاص دولة واحدة ... وانما تنازعت المصالح الذاتية لاكثر من دولة
- ومن اجل ضمان حقوق دولة المجرى الاسفل العراق ... عقدت **بريطانيا وفرنسا** بوصفهما الدولتين المنتدبتين على العراق وسوريا **اتفاقية ٢٣ كانون الاول عام ١٩٢٠** ...
  - ❖ **قضت مادتها الثالثة** ... على انه في حالة ما اذا كان تنفيذ أي مشروع من جانب فرنسا لتنظيم الري في سوريا ... يترتب عليه نقص المياه في الفرات وفي دجلة بدرجة كبيرة ...
  - ❖ **فانه يجب تشكيل لجنة من الخبراء لدراسة المشروع الفرنسي قبل تنفيذه**

- **كما نصت معاهدة صلح لوزان المعقودة في ٢ تموز عام ١٩٢٣ بين تركيا ودول الحلفاء في مادتها ١٠٩** على انه ... **اذا لم يوجد نص يخالف ذلك** ... فانه اذا نتج عن تعيين الحدود الجديدة ... **ان نظام المياه**(القنوات والفياضانات الري والصرف او ماشابه ذلك)... في أي دولة يتوقف على الاعمال المنفذه في

اقليم دولة اخرى ... او... عندما ينتفع اقليم احدى الدول ... بمقتضى عرف قائم قبل الحرب بالمياه والطاقات التي يوجد منبعها في اقليم دولة اخرى

❖ **فانه يعقد اتفاق بين الدول صاحبة الشان** ... للمحافظة على المصالح والحقوق التي اكتسبتها كل منها ... وقد قبل العراق وسوريا الاحكام الواردة في هاتين المعاهدتين ... بعد حصولهما على الاستقلال ... اذ لم تعرب أي منهما عن عدم رغبتها في الارتباط بها

كما عقد العراق مع تركيا معاهدة صداقة وحسن جوار في ٢٩ اذار عام ١٩٤٧ ... الحق بها ستة بروتوكولات

- ✓ تضمن البروتوكول رقم واحد ... احكاما تتعلق بتنظيم الانتفاع في مياه نهري دجلة والفرات
- ✓ **وقد اعترف البروتوكول في مقدمته ...**
  - باهمية المشروعات الخاصة بالمحافظة على مياه دجلة والفرات وروافدهما بصفة منتظمة
  - وبالتفادي من اضرار الفياضانات في اوقات ارتفاع مستوى المياه
  - واتفق الطرفان على ان افضل مكان لاقامة مثل هذه المشروعات هو اقليم تركيا ... ويقضي البروتوكول ايضا بان يزور تركيا الخبراء العراقيين ...
    - بقصد الدراسة وجمع المعلومات المختلفة
    - واختيار المواقع التي تقوم عليها اعمال المحافظة على المياه
    - على ان تقوم السلطات التركية باعداد الخرائط اللازمة لاجراء هذه الدراسات
- ✓ **ويقضي البروتوكول ايضا بان توافق تركيا على مبدا اقامة أي مشروعات تثبت ضرورة اقامتها** ... على ان يعقد اتفاق منفصل بشان كل منها
- ✓ **ويقضي البروتوكول اخيرا ... بان تقوم تركيا بتزويد العراق بالمعلومات الخاصة بالمشاريع والاعمال التي تنوي تركيا ان تقوم بتنفيذها في المستقبل على**
  - نهر دجلة
  - او الفرات
  - او على روافد هذين النهرين
  - **لتكون هذه المشروعات والاعمال** ... على نحو يوفق بقدر الامكان بين مصالح تركيا والعراق ... وذلك باتفاقهما المشترك
- ✓ **ويتضح من هذه المعاهدات ان دولتي**
  - **المجرى الاعلى تركيا**
  - **والمجرى الاوسط سوريا ...**
- ✓ **قد اعترفا بمراعات الحقوق المكتسبة للعراق في مياه نهري دجلة والفرات وروافدهما ...** لذلك لم تظهر أي مشكلة قانونية بين دول النهر الثلاث ...
- ✓ حتى بدات تركيا ثم سوريا في وضع الخطط لاستغلال مياه نهر الفرات ... فقد ارسلت السفارة التركية ببغداد في ٧تشرين الاول ١٩٥٧ مذكرة الى الحكومة العراقية ... تضمنت اشعارها برغبة تركيا في تنظيم صرف مياه نهر الفرات ...وتنمية الموارد المعدنية والقوى الكهربائية ...
- ✓ **واشارت المذكرة بان تركيا ستبني سد(كيبان)**
  - وسيبل حجم البحيرة التي تتكون من هذا السد **٩,٤ مليار متر مكعب**
  - اما المحطة الكهربائية التي ستنشا على هذا السد فستكون قوتها **مليون كيلو واط**
  - وتنتج خمس مليارات كيلو واط / ساعة من القوة الكهربائية سنويا

الا ان تركيا عند الشروع ببناء السد عام ١٩٦٦ ادخلت تغيرات مهمة في مواصفاته ... حيث تقرران

- وقد انتهت هذه الدراسات في فترة الوحدة بين القطريين السوري والمصري على بناء سد كبير على الفرات في(الطبقة)
- سيسمح بتخزين المياه بحجم اجمالي قدره(٩ ، ١١)مليار متر مكعب من المياه
- تكفي لري(٦٤٠)الف هكتار
- اما المحطة الكهربائية التي ستنشا على هذا السد ستكون قوتها(٨٠٠)الف كيلو واط
- وفي تموز عام ١٩٦١ عقدت الجمهورية العربية المتحدة اتفاقا مع المانيا الاتحادية لتنفيذ هذا المشروع

وعلى اثر ذلك ارسلت وزارة الخارجية العراقية مذكرة الى وزارة الخارجية الجمهورية العربية المتحدة لغرض اجراء مفاوضات حول الاعتراف بحقوق العراق المكتسبة من مياه نهر الفرات قبل البدا بتنفيذ مشروع سد الطبقة ... الا ان خارجية العربية المتحدة لم ترد على هذه المذكرة

- وبعد الانفصال ذهبت سوريا قدما في تنفيذ هذا المشروع وتعاقدت مع الاتحاد السوفيتي اتفاقية ٢٢ نيسان عام ١٩٦٦ **لبناء سد الطبقة**
- وقد بدا العمل فعلا فيه في اواخر عام ١٩٦٨ وقد تم اغلاق مجرى النهر وتحويل مياهه الى محطة التوليد في عام ١٩٧٣
- وهكذا بدات كل من تركيا وسوريا بتنفيذ مشاريعهما باستغلال مياه الفرات ... دون مراعات لحقوق العراق المكتسبة من مياه نهر الفرات **... والتي قدرها الخبراء بـ(١٨)مليار متر مكعب من المياه**

لقد سعى العراق الى لقاءات متعددة ... ودخل مفاوضات مع سوريا وتركيا ... بهدف الوصول الى عقد اتفاقية تتناول تنظيم الانتفاع بمياه الفرات بين الدول الثلاثة ... الا ان جميع الجهود التي بذلها العراق منذ عام ١٩٦٢ لحمل تركيا وسوريا على الاعتراف بحقوقه ... قد بائت بالفشل

- ومضت الدولتان دون تردد بفتح مشاريعهما على الفرات في **عامي** ١٩٧٤ ، ١٩٧٥

وكان لهذا العمل المخالف لقواعد القانون الدولي ... تاثيره الضار في العراق ...

- الذي اصابته اضرار كبيرة لا تقدر ...
- اذا لم يجد مجموع ما تسلمه من مياه سنة ١٩٧٤ عن(٩،٣٤)مليار متر مكعب
- وفي سنة ١٩٧٥ عن(٨،١٩٨)مليار متر مكعب
- وهذه الكمية هي اقل من حصة العراق بموجب كل الدراسات المقدمة حول تحديد حاجة العراق من مياه الفرات

وكان لهذا النقص ...

- التاثير البالغ والخطير على الزراعة في حوض الفرات ...
- وعلى حياة السكان الذين يقطنون في ثمانية محافظات ...
- اذ تعرضوا لازمة شديدة بسبب قلة المياه ... واصبح من المتعذر احيانا ايصال حتى مياه الشرب الى بعض المدن والقصبات الواقعة في هذه المحافظات

وازاء هذه الحالة قام العراق في نيسان عام ١٩٧٥ بعرض المشكلة على جامعة الدول العربية ...

- التي قامت باعداد دراسة الموضوع ... **بتاليف لجنة فنية من...**
  - ✓ الامانة العامة للجامعة...
  - ✓ وتونس والجزائر والسودان ومصر والمغرب

✓ والسعودية والكويت
✓ اضافة الى العراق وسوريا ...

من اجل الوصول الى تسوية عادلة لتقسيم مياه الفرات ... وتلافي شحة المياه ... وانهاء الوضع الخطير الذي يواجهه العراق ...

☒ وقدمت هذه اللجنة عدة توصيات وافق العراق عليها ... في حين رفضتها سوريا ...

فقامت العربية السعودية في نيسان ١٩٧٥ ... بالتوسط لحل هذه المشكلة ...

☒ الا ان هذه الوساطة باءت بالفشل ...
☒ برفض سوريا التوقيع على الاتفاق الذي اعدته السعودية ...
☒ والذي وافق العراق عليه...

ويتضح مما سبق ...

☒ ان تركيا وسوريا قد انتهاكا حقوق العراق المكتسبة في مياه نهر الفرات ...
☒ وخالفتا احكام المعاهدات المعقودة بين دول الفرات الثلاث ...
☒ **كما انتهكتا مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالانتفاع بمياه الانهار الدولية ...**
✓ بقيامهما بانشاء مشاريع استغلال مياه الفرات ...
✓ قبل التوصل الى اتفاق مع العراق ...
✓ رغم كل الجهود التي بذلها في هذا السبيل ...
✓ وهذا ما يثير مسؤولية تركيا وسوريا الدولية... ويحملهما كل حسب مساهمتها النتائج الخطيرة التي تعرض لها العراق في الاعوام ١٩٧٤ و١٩٧٥ و١٩٧٦

وقد دخل العراق بعد ذلك في مفاوضات مع تركيا ... وتوصل في شباط عام ١٩٧٦ الى ...

✓ عقد اتفاقية معهم بالتعاون الاقتصادي والفني ...
✓ والتي بموجبها تم تشكيل لجنة فنية مشتركة للتباحث بشان المياه
✓ وعقدت هذه اللجنة اول جلساتها في انقرة للفترة من(٢٢ – ٢٥)كانون الاول عام ١٩٨٠ ...
✓ وتقرر فيه دعوة لجنة فنية مشتركة لدراسة القضايا المتعلقة بالمياه ...
✓ وتقوم هذه اللجنة بتقديم تقاريرها لحكومات الدول الثلاث(تركيا وسوريا والعراق)خلال سنتين قابلة للتمديد سنة ثالثة ...
✓ وقد شاركت سوريا في اعمال هذه اللجنة اعتبارا في الاجتماع الثالث ...

وخلال هذه الفترة وحتى عام ١٩٦٢ عقدت اللجنة ستة عشر اجتماعا ...

☒ ودون ان تتوصل الى اتفاق ...
☒ ودون ان تغير تركيا من موقفها ... حيث انها مضت في اكمال مشاريعها على نهري الفرات ودجلة
☒ ودون ان تراعي الحقوق المكتسبة للعراق وسوريا

ولا زال العراق يواصل جهوده ...

⇐ من اجل التوصل الى عقد اتفاق ثلاثي(تركيا سوريا العراق)...
⇐ يحدد بموجبه الحصة المائية لكل دولة ...
⇐ **على اسس عادلة ومنصفة ... تقوم ...**

- على قواعد القانون الدولي
- وما جرى عليه التعامل الدولي في مجال استغلال مياه الانهار الدولية
- فضلا عن الاحكام القانونية المتعلقة بنهري دجلة والفرات